الإجابة النموذجية لامتحان أوروبا والأمريكيتين:

كيف تمكنت حادثة الشاي من توحيد صفوف الأمريكيين ضد بريطانيا سنة 1773م، في حين استطاع نظام الرّق من تفرقة شملهم وجرّهم إلى حرب أهلية دامت أزيد من أربع سنوات؟ حلّل وناقش ذلك؟

مقدمة: (3ن)

.....كيف ساهمت حادثة الشاي في اندلاع حرب الاستقلال الأمريكية سنة 1773م، و كيف أفشل نظام الرق مشروع الاتحاد الأمريكي؟

العرض: (12ن)

-التطرق أوّلا إلى ماهية حادثة الشاي -باختصار- التي أدّت إلى اندلاع حرب الاستقلال الأمريكية سنة 1773م؛ وهي السنة التي منح فيها البرلمان البريطاني حقّ بيع الشاي إلى شركة الهند الشرقية البريطانية. وبدل من الاعتماد على الوكلاء الرسميين الذين اعتادوا على هذه المهمّة، أسندوها إلى العملاء الأمريكيين المحليين. فانتهى الأمر بطرد التاجر الأمريكي الوسيط بين الطرفين. هذا ما أدى إلى توتر العلاقات بين بريطانيا والأمريكيين، فكان ردّ فعل هؤلاء عنيفا؛ إذ قاطعوا شاي الحكومة البريطانية واستبدلوه بشاي الذي تهربه شركة الهند الشرقية الهولندية ..... إلى غاية تأسيس الكونغرس الأمريكي الأول سنة 1774م (تفاصيل ذلك موجودة في المحاضرة).....(**3ن**).

- لقد ساهمت فعلا هذه الحادثة في لمّ شمل الأمريكيين ونالوا على إثر حربهم تلك، الاستقلال عن بريطانيا التي اعترفت به خلال معاهدة باريس في 1783/11/20م وظهرت الو م أ ككيان سياسي جديد غير أنّ حالة الاستقرار والسلم في الأمريكيتين سرعان ما تعكّر صفوها؛ إذ اختلفت الولايات الشمالية عن الجنوبية حول مسألة الرّق أو العبيد. وتعود جذور هذه المسألة إلى طبيعة اقتصاد وبيئة المنطقتين. بحيث أنّ الولايات الشمالية كانت صناعية مزدهرة وغنيّة والأكثر تطورا في الميادين العلمية والتكنولوجية والحضارية والعمرانية؛ في حين كانت الولايات الجنوبية بطيئة النمو واقتصادها قائم على الزراعة —خاصة زراعة قصب السكر والتبغ- ونظرا لاتساع نطاق الأراضي الزراعية والحاجة الدائمة إلى اليد العاملة في خدمة الأرض، فازدادت هنا حاجة تلك الولايات إلى آلاف من العبيد الذين كانوا يُستجلبون من إفريقيا، للعمل الشاق..... ومن أشهر المناطق التي عملت بنظام الرق نجد:

كارولينا الجنوبية وتكساس وفرجينيا، إلى جانب تينيسي وفرجينيا وغيرها. فكان للعبيد الأفارقة أهمية كبيرة بأمريكا اللاتينية، إذ لا يشكلون فقط يدا عاملة رئيسية للاقتصاد إنّما كانوا هم بأنفسهم موردا تجاريا مربحا للبيض، الذين اكتسبوا ثروة من بيعهم هناك، كما برز دورهم في تعمير الأرض وزراعتها واستيطانها بأقل التكاليف خاصة بعد ان تمّ تنصيرهم وتخليهم عن الوثنية.

وتبدو جليّا أهمية العبيد بالنسبة للولايات الجنوبية وصعوبة تخليها عن العمل بهذا النظام، برز الرق كظاهرة اجتماعية وسرعان ما تطور إلى مسألة سياسية تفاقمت نتائجها؛ خاصة مع تزايد عدد هؤلاء وضمّ ولايات جنوبية جديدة إلى الاتحاد الأمريكي تبيح العمل بهذا النظام، وهذا ما عقَّد المشكلة وخلق أولى بوادر الانفصال بين الولايات الجنوبية والشمالية التي ظلّت تدافع عن حرية الإنسان وقيمته وأسّست جمعيات تدعو إلى تكريم الإنسان وتحرض على تحرير العبيد بل وجعلته الو م أ دستورا وحرّمت ممارسة هذا النظام وتجارته، وراحت تدعو ثم تضغط على الولايات الجنوبية للتخلي على اعتماد العبيد..... واستطاعت معضلة العبيد أن تفجر الحرب الأهلية بأمريكا حين اختلف سكانها حول البرنامج الانتخابي للحزب الديمقراطي سنة 1860م الذي كان قد دعا إلى سن قوانين تحمي نظام الرق، فانشق عنه المندوبين للولايات الشمالية —الذين ينادون بتحرير العبيد– ولم يفز ذلك الحزب في الانتخابات فانسحب ممثلي الولايات الجنوبية منه (لوزيانا، كارولينا الجنوبية، فلوريدا، جورجيا وتكساس). في حين رشّح الجمهوريون —الحزب المعارض– "إبراهام لنكولن" والذي نادى بـ: وضع حدّ لنظام الرق وتجارته، ولا يحق لأي سلطة تشريعية ترسيم أو تشريع الرقّ وضرورة تطبيق الإصلاحات الداخلية المتنوّعة وحماية الصناعة المحلية من المنافسة الخارجية. إذا انتخب الرئيس سنة 1860، واستاءت من ذلك الولايات الجنوبية، فكانت النتيجة أن انسحبت كارولينا الجنوبية وانفصلت عن الاتحاد ثم تبعتها فلوريدا، ألباما، والمسيسيبي وتكساس ولوزيانا وجورجيا، فكان الانسلاخ بين الشمال والجنوب الذي أسّس تحالفا: الولايات الأمريكية المتحالفة.... اندلعت الحرب بين الشمال والجنوب الأمريكيين والتي انتهت بعد أزيد من أربع سنوات بعد جولات تراوحت بين الفوز والهزيمة لكلا الطرفين، لكن حُسمت تلك المواجهات لصالح الولايات الشمالية سنة 1865م، وأصدر الكونغرس الأمريكي قرارا نهائيا بإلغاء الرق إلى الأبد وتقديم تعويضات مالية للتخلص من هذا النظام وتحرير العبيد.....(**6ن**).

–وتجدر الإشارة إلى أنَّ حادثة الشاي وعلى الرغم من كونها النقطة التي أفاضت الكأس– أو السبب المباشر– وأدّت إلى استقلال الأمريكيين عن الانجليز؛ إلاّ أنّها لم تكن السبب الوحيد الذي أدّى إلى اندلاع تلك الحرب، بحيث أنّ هناك مجموعة من العوامل الأخرى التي ساهمت في خلق الضرورة إلى الاستقلال عن بريطانيا

...(باختصار شديد). وينطبق ذات الشيء على نظام الرّق؛ إذ تحول من ظاهرة اجتماعية إلى معضلة سياسية أدّت إلى مواجهات عسكرية وحرب أهلية بين الشمال والجنوب الأمريكيين. ونظرا لثقل هذه المشكلة عبر مراحل مختلفة بين القرنين 18 و19 الميلاديين، وعمقها الاجتماعي والسياسي، استطاعت بعد تفاقمها أن تجّر الأمريكيين بعد محاولات لتجسيد مشروع الوحدة والاتحاد بين الشمال والجنوب إلى حرب أهلية. غير أنّ نظام الرق لم يكن سببها الوحيد –على الرغم من كونه سببها المباشر والأكثر ثقلا– إذ ساهمت عوامل أخرى في توسيع الهوة بين أمريكا الشمالية والجنوبية (باختصار شديد).....**(3ن)**

الخاتمة... (3ن)

على الرغم من دور حادثة الشاي في اندلاع حرب الاستقلال الأمريكية؛ إلاّ أنّها تنّمُ عن تراكمات سياسية واجتماعية وتجاوزات اقتصادية عان منها الأمريكيون نتيجة السيطرة البريطانية على الولايات الشمالية. في حين ساهم الرقّ في تفكيك رموز تلك الوحدة القومية المزعومة، لأنها في الأصل كانت مشروعا –للو م أ– ينقصه التفاهم والاتفاق والمساواة... وسلّط الضوء على أطماع الو م أ في ضمّ ولايات جديدة وتوسيع نفوذها السياسي والعسكري وتمديد أعمالها التجارية والاقتصادية على حساب أمريكا الجنوبية وإبداء تفوقها العلمي والتكنولوجي عليها... فأكّدت هذه المعضلة —مشكلة العبيد– فشل مشروع الاتحاد الأمريكي ووهن روابطه لفترة وجيزة من تاريخ القارتين.

ملاحظة: (2ن) على التحليل والاستنتاج والالتزام بالمطلوب.